الأدوار السياسية للإذاعات المحلية في الجزائر
ـ دراسة حالة إذاعة الجزائر من الوادي ـ

فرج عبد الحميد [*(1)]
جامعة الشهيد حمّة لخضر بالوادي، hamid.fj.39.dz@gmail.com
مسعودي زكرياء [(2)]
جامعة الشهيد حمّة لخضر بالوادي، pr.zakariamessaoudi@gmail.com
معمر حفيضة [(3)]
جامعة الشهيد حمّة لخضر بالوادي، hafida.maa17@gmail.com

تاريخ الاستلام 2019/11/25 تاريخ النشر 2022/03/27

الملخص

يقوم الإعلام العمومي الوطني بمواكبة العديد من الأحداث والمحطات السياسية التي تمر بها الجزائر ن حيث تخصص العديد من الحصص والومضات الإخبارية والاشهارية لذات الغرض .. و من بين أهم وسائل الإعلام العمومي التي تعتمد عليها السلطة في صناعة الرأي العام ، والعمل على التنشئة السياسية للمواطنين ، وزيادة الوعي لهم نجد المحطات الإذاعية المحلية ومنها إذاعة الجزائر من الوادي ، كأحد أهم المحطات الإذاعية على المستوى الوطني..

حيث تتمايز المساحات الزمنية المخصصة للشأن السياسي حسب تواتر الأحداث السياسية على المستوى الوطني (انتخابات ، تغير سياسي ، حدث سياسي بارز ، خطاب لرئيس الجمهورية ...) ، بينما تتقلص هذه المساحة في سائر أيام السنة، لتصل أحيانا الى برنامج واحد أسبوعي، وهو ما دأبت عليه إذاعة الجزائر من الوادي من خلال حصة وقفات، وهو الحيز الذي تلعب من خلاله إذاعة الوادي دورا هاما في مواكبة الأحداث الوطنية خاصة ، باستضافة أساتذة ومحللين سياسيين ، لتدارس المشهد السياسي وتنوير الرأي العام بأهم خلفيات وأبعاد هذه التطورات

مع أنه تبقى أهم ما يميز هذه المساحات التي تتناول الشأن السياسي هو بقاؤها ضمن دائرة التوجيه الإعلامي، على اعتبار انها مؤسسة عمومية وليست خاصة، وبالتالي فإنه تنطبق عليها نظرية حارس البوابة في تناول القضايا السياسية، بالإضافة إلى نظرية الأولويات، على أساس أن القضايا السياسية ليست من أولويات الإذاعات المحلية.

الكلمات المفتاحية: إذا عة محل ية، إذا عة الجزا ئر من ا لوادي، أدوار سيا سية، نظر ية حارس البوا بة، نظرية ترتيب الأولويات.

Political Roles of Local Radio in Algeria
- Case study of Radio Algeria from the valley -

Abstract:

The national public media keeps abreast of many political events and stations that Algeria is going through, where it allocates many quotas and news flashes and advertisements for the same purpose. To them we find local radio stations, including Radio Algeria from the valley, as one of the most important radio stations at the national level ..

Where the time allocated to political affairs is different according to the frequency of political events at the national level (elections, political change, a prominent political event, a speech to the President of the Republic ...), while this area shrinks throughout the year, sometimes reaching one weekly program, which is what Radio Algeria from the valley through the share of pauses, a space through which the radio plays an important role in keeping up with the national events, especially by hosting professors and political analysts, to study the political scene and enlighten the public opinion on the most important backgrounds and dimensions of these developments

Although the most important characteristic of these areas dealing with political affairs is the fact that they remain within the Department of Media Guidance, as it is a public institution and not a private, and therefore it applies the theory of the gatekeeper in dealing with political issues, in addition to the theory of priorities, on the basis that political issues are not One of the priorities of local radio stations.

Keys Words: *Local radio, Algeria radio from the valley, Political stations, Gatekeeper theory, Priority theory.*

* المراسل

مقدّمة:

يعتبر الإعلام المحلي بكافة وسائله أداة أساسيةٌ في الوصول إلى المجتمعات المحلية ذات الأوضاع الخاصة والتي تختلف فيها عن غيرها من المجتمعات داخل الدولة الواحدة، كما أن لوسائل الإعلام المحلية دورا بارزا في الشؤون السياسية ، إذ تقوم بدور الناقل للأفكار والقضايا السياسية فهي تعمل على تدعيم الآراء والأفكار البناءة وفي نفس الوقت تعمل على إقصاء الأفكار التي تعوق مسيرة التنمية السياسية ، وهذا بالإضافة الى كونها منبر سياسيا للتعلم والتنشئة والتثقيف والتربية

السياسية من خلال ما ترسله من مضامين هادفة ، فوسائل الإعلام هي انعكاس للبيئة السياسية ، أي مرآة للأحداث والصراعات والتفاعلات المحلية والإقليمية على الصعيد السياسي.

والإذاعة ـ كنوع من أنواع الإعلام ـ تعتبر من الوسائل الإعلامية التي أدخلت عليها التكنولوجيا المعاصرة تقدما كبيرا وهائلا حيث نجد أن الراديو قد دخل كل بيت يخاطب كل فئات المجتمع ويلجأ إلى الطرق الجذابة والمشوقة والتقنيات المتطورة مما جعلته يسيطر على العقول ويؤثر على الثقافة، بل يعد" الإعلام المسموع الأكثر شيوعا لما يتصف به المذياع من سهولة تنقله وإمكانية الاستماع إلى برامجه الإذاعية في أي مكان وزمان" [1].

والإذاعة لها دور أيضا في نشر المعرفة وتغييرها ، فكما قالت سهير جاد":الإذاعة المسموعة ليست وسيلة لنشر المعرفة بين الجمهور العريض فحسب، ولكنها تشترك في تغيير محتوى هذه المعرفة وشكلها معا، ونحن نعلم أن كل ما يذاع يجب أن يخضع لتحولات ترتبط بفنية الإذاعة المسموعة"[2] ، وبالنظر إلى خصائصها ومميزاتها ، انتشرت الإذاعة بصورة كبيرة وأصبحت لها أنواع منها الإذاعة المحلية التي لها دور كبير في تنوير الرأي العام المحلي وتزويد المجتمعات المحلية بالمعارف المتعلقة بحياتهم اليومية، والجزائر كغيرها من الدول قامت بعمل كبير في هذا المجال حين أدركت مدى تأثير الإذاعة على عقل المواطن الجزائري وضرورة التصدي للغزو الإعلامي[3]، ونظرا لهذا الاهتمام يمكن اعتبار الإعلام الإذاعي المحلي في الجزائر تجربة رائدة في العالم العربي ، حيث أصبحت اليوم لكل ولاية إذاعة تتحدث بلهجة مجمعها المحلي وتعالج قضايا واهتمامات مستمعيها في شبكة برامجية تخللها على رأس كل ساعة محطة إخبارية تتناول جديد الأحداث المحلية، ومن بين أهم برامجها هناك البرامج السياسية ، لاسيما تلك التي تساير المحطات والأحداث السياسية التي تمر بها الجزائر.

ومن بين أهم وسائل الإعلام العمومي التي تعتمد عليها السلطة في صناعة الرأي العام ، والعمل على التنشئة السياسية للمواطنين ، وزيادة الوعي لهم نجد المحطات الإذاعية المحلية ومنها إذاعة الجزائر من الوادي ، كأحد أهم المحطات الإذاعية على المستوى الوطني ..

ومن هنا يمكن طرح الإشكالية التالية : كيف تمارس الإذاعات المحلية الوظيفة السياسية المنوطة بها من خلال البرامج السياسية التي تبثها على مدار السنة ؟، وإلى أي مدى استطاعت الإذاعات المحلية مواكبة القضايا السياسية وصناعة رأي عام حولها ؟.

وهي الإشكالية التي سنحاول الإجابة عنها في هذا البحث الذي قسمناه إلى ثلاث مباحث رئيسية ، وكل مبحث يتضمن عدة مطالب.

المبحث الأول : ماهية الإعلام المحلي

المطلب الأول : تعريف الإعلام المحلي

يعرف الإعلام المحلي على أنه الإعلام الموجه إلى خدمة المجتمع المحلي ويكون موضوعه هو هذا المجتمع نفسه[4]، ويعرف بأنه نوع من الإعلام محدود النطاق، يختص باهتمام منطقة معينة تمثل مجتمعا محليا ويمثل انعكاسا واقعيا لثقافة ذلك المجتمع المحلي مستهدفا خدمة احتياجات سكانه ومحققا لتفاعلهم ومشاركتهم[5].

من خلال هذين التعريفين نجد أن الإعلام المحلي مرتبط ببيئة معينة من حيث الإرسال والتوزيع واستقبال البرامج و هو ما يضمن تناول اهتمامات واحتياجات أفراد المجتمع المحلي ، و قد أشارت اليونسكو إلى أن وسائل الإعلام المحلية تستطيع أن تعالج الخلل الإعلامي داخل الدولة والناتج عن تركز الإعلام في العاصمة، كما تستطيع أن تطور نمطا اتصاليا جيدا يقوم على نطاق أفقي يمكن الجماهير من المشاركة[6].

المطلب الثاني : خصائص الإعلام المحلي

يمكن تلخيص خصائص الإعلام المحلي على النحو التالي[7]:

- **الإعلام المحلي محدود النطاق** :وسائل الإعلام المحلية تبث رسائلها في مناطق صغيرة تمثل طبقات محلية أو كيانات صغيرة مقارنة بالمناطق الكبيرة التي تستهدف الوسائل الجماهيرية المركزية أو الإقليمية تغطيتها.
- **الإعلام المحلي انعكاس واقعي لثقافة مجتمعه** : هو انعكاس لبيئة ينبع منها وهو موجه إلى سكان هذه البيئة بقيمهم وعاداتهم و تراثهم فيكون معبرا عن قيمهم و عاداتهم وتقاليدهم التي تشكل مضمونه ومحتواه.
- **الإعلام المحلي يخدم احتياجات مجتمعه** :فهو موجه أساسي لخدمة احتياجات أو تلبية حاجات سكان المجتمع المحلي مناقشا قضاياهم ومشكلاتهم مقترحا الحلول التي تناسبهم.
- **الإعلام المحلي يحقق التفاعل والمشاركة** : إن تفاعل الجمهور ومشاركته في وسائل الإعلام المحلية تجعل الإعلام المحلي يقترب من المفهوم الإنساني للاتصال الذي يعني تفاعلا ومشاركة وليس نقلا من مصدر آخر.

المبحث الثاني : الإذاعة المحلية كنوع من الإعلام المحلي

تلعب الإذاعة المسموعة دورا كبيرا ومؤثرا في عملية الاتصال باعتبارها وسيلة سهلة الإقناع نتيجة انخفاض أسعار أجهزة الراديو فضلا عن امكانية تنقلها مع الاشخاص والجماعات في أي مكان[8] ، وتعتبر الإذاعة أوسع وسائل الإعلام انتشارا وأكثرها شعبية وجمهورها هو الجمهور العام بجميع مستوياته فتستطيع الوصول إليه مخترقة حواجز الأمية والعقبات الجغرافية والقيود السياسية التي

تمنع بعض الوسائل الأخرى من الوصول إلى مجتمعاتها كما أنها لا تحتاج إلى تفرغ تام ، وقد لعب المذياع دورا مهما في الحرب الباردة التي نشبت بعد الحرب العالمية الثانية بين المعسكرين الشرقي والغربي ، وكان أداة ناجحة لترويج الأفكار والدعايات [9].

المطلب الأول : تعريف الإذاعة المحلية :

يعرفها الأستاذ عبد المجيد شكري هي "الجهاز الإعلامي الذي يخدم مجتمعا محليا ، بمعنى أن الإذاعة تبث برامجها مخاطبة مجتمعا خاصا محدود العدد يعيش فوق أرض محدودة المساحة وتخاطب مجتمعا متناسقا من الناحية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، بحيث يشكل هذا المجتمع بيئة متجانسة بالرغم من وجود الفروق الفردية التي توجد بالضرورة بين أفراد المجتمع الواحد" [10].

إن الإذاعة المحلية تلك الإذاعة التخدم مجتمعا محددا متناسقا

كما يمكن أن تعرف الإذاعة المحلية بأنها الإذاعة التي تخدم مجتمعا محدودا ومتناسقا من الناحية الجغرافية والاجتماعية والثقافية المتميزة على أن تحده جغرافية تشملها رقعة الإرسال المحلي، فالإذاعة المحلية كوسيلة اتصال جماهيرية مرتبطة أساسا بمجتمع خاص محدد المعالم والظروف ، وقد يكون هذا المجتمع مدينة أو مجموعة قرى ، أو مدنا صغيرة أو متقاربة تجمعها وحدة اقتصادية وثقافية متميزة وتكون هذه الإذاعة هي مجالهم الطبيعي للتعبير عن مصالحهم وتعكس فهمهم وأذواقهم وأفكارهم، بل وحتى لهجتهم المحلية وتلبي احتياجاتهم الخاصة [11].

المطلب الثاني : خصائص الإذاعة المحلية

تعتبر الإذاعة المحلية أحد روافد الإعلام المحلي الذي ينبثق من بيئة معينة ومحدودة ويوجه إلى جماعات مرتبطة ببعضها البعض [12] وتتميز الإذاعة المحلية بخصائص وإمكانات جعلتها من أهم الوسائل الإعلام الجماهيرية، ناهيك عن الخصائص التي تتميز بها الإذاعة عموما كسعة الانتشار والسرعة في نقل الكلام من جهاز الإرسال إلى جهاز الاستقبال ، كما أن موجات الإذاعة تستطيع أن تتخطى العقبات التي تمنع أكثر وسائل الاتصال الأخرى من القيام بوظائفها، فالاتصال الإذاعي لا يحتاج إلى وسيط والرسالة الإذاعية تصل مباشرة من المذيع إلى المستمع [13] .

ويمكن تلخيص أهم الخصائص التي تميز الإذاعة المحلية عن غيرها من وسائل الاتصال والإعلام الأخرى وحتى أنواع الإذاعات الأخرى خاصة الوطنية في النقاط الآتية:

ـ المساهمة في تشكيل الملامح الحضارية للمجتمع عن طريق تقديم المعارف وتفسيرها والتعليق عليها.

ـ تتميز الإذاعة المحلية بالحركية و النشاط والديناميكية بحيث ينتقل الصحفي بسرعة إلى مكان الحد لتغطيته بالنظر إلى المجال الجغرافي المحدود.

ـ تناول الإذاعة المحلية معالجة القضايا المحلية التي ترتبط بالمجتمع المحلي

ـ اختصار المسافة وسهولة الاتصال حيث أن الفرد يحصل على أخبار مجتمعه مباشرة من الإذاعة المحلية.

ـ الإذاعة المحلية هي مشاريع توسيع للإذاعة الوطنية وامتداد للمؤسسة الوطنية للإذاعة [14].

إن مجمل هذه الخصائص جعلت الإذاعة الوسيلة الأكثر مقدرة على التواصل مع الجماهير وجعلتها أكثر مقدرة على التأثير في عواطف وانفعالات ومشاعر الجماهير ودفعها للسلوك باتجاه معين.

إذن فالإذاعة المحلية كوسيلة إعلام جماهيرية تستطيع " أن تغير جذريا مفاهيم الزمان والمكان والجمهور والسرعة فهي بسبب إمكاناتها وخصائصها التكنولوجية تستطيع الوصول إلى أماكن واسعة، وتستطيع أن تخاطب الجميع حتى الأميين منهم [15].

المطلب الثالث : أهداف الإذاعة المحلية

الإذاعة واحدة من وسائل الاتصال التي لها دور كبير في ربط الحكومة بمواطنيها ، ولأجل ذلك أصبحت الإذاعة المحلية الأقرب لتحقيق هذا الهدف وأهداف أخرى منها :

ـ السهر على تلبية مضامين شبكة البرامج واحتياجات المستمع فالأمر يتعلق بالمحتوى واللغة، بحيث يجب أن تتلاءم شبكة البرامج مع ما يحتاجه المجتمع المحلي للغة المحلية

ـ تواجد الإذاعة في مكان الحدث لنقل الخبر الحي بكل تفاصيله بمصداقية تمكن المستمع من التعرف على كل ما يجري حوله بصورة آنية.

ـ الإذاعة المحلية تهدف إلى مد جسر التواصل بين المواطن والمسئولين المحليين ونقل انشغالاته خاصة المناطق النائية والقرى البعيدة.

ـ تهدف أيضا إلى خدمة الثقافة الوطنية وإبرازها والتعمق في جذورها عن طريق ما يقدم من برامج حفاظا على الإرث الحضاري والثقافي لكل منطقة وإبرازها عن طريق التعريف بتقاليد المنطقة وتاريخها وخصوصية سكانها.

ـ معالجة الأخبار وتناول الأحداث المحلية التي قد لا يتم تناولها من طرف وسائل الإعلام الوطنية أو المركزية، إضافة إلى متابعة وتيرة التنمية والعراقيل التي تواجهها محليا[16].

كل هذا جعل الإذاعة المحلية وسيلة إعلامية هامة يتابعها الجمهور لأنها تتناول ما يهمه وتسلط الضوء انشغالاته ، وهو ما عبر عنه " طوني كوارتز Tony Schwart " المسؤول التنفيذي للإعلانات بالولايات المتحدة الأمريكية حين قال :" إذا سالت البعض هل يستمعون للراديو ؟، يقولون'لا'، وإذا سألتهم هل تقودون السيارة عندذهابكم إلى العمل؟، يقولون'نعم'، ثم إذا سألتهم هل تقودون السيارة وتستمعون للإذاعة في نفس الوقت ؟، يقولون' نعم'،فهم لا يستمعون للإذاعة هم يتواجدون فيها[17].

المطلب الرابع : وظائف الإذاعة المحلية

تعد الإذاعة قوة هائلة في ميدان الاتصال بالجماهير ، وسر هذه القوة يكمن في استخدام الكثير من الطرق الفنية للتعبير والتأثير على العاطفة والعقل وأنها وسيلة تنشأ من خلالها مشاركة بينها وبين مستمعيها ، ولأن الإذاعة المركزية لا تستطيع تغطية كل مناطق الوطن بالنظر إلى العامل الجغرافي والتنوع الثقافي فإن الإذاعة المحلية أسندت لها وظائف تمكنها من إيصال رسالة إعلامية مميزة للجمهور.

1/ الوظيفة الإخبارية : تمثل الأخبار والبرامج الإخبارية العمود الفقري للمواد التي يتم بثها من خلال الإذاعة، والوظيفة الإخبارية هي

وظيفة تتمثل في نقل الأخبار مهما كان نوعها اقتصادية، سياسية، اجتماعية أو فنية وتهدف إلى وصل الإنسان بالعالم الخارجي وتزويده بجديد الأخبار[18] ، و بالنسبة للإذاعة المحلية فان وظيفتها الإخبارية محدودة بالأحداث والأخبار التي تهم المواطن في المجتمع المحلي المتعلقة بحياته اليومية وتعكس واقعه المعيشي.

2/ الوظيفة التعليمية والتربوية :الإذاعة المحلية لها دور هام في التعليم والتربية إلى جانب الأسرة والمدرسة من خلال برامج تعليمية وتربوية تساعد الأسرة على التربية الصالحة لأبنائها، كما تعلم النشء الطرق الكفيلة لبناء شخصية سوية وايجابية في المجتمع.

3/ الوظيفة التثقيفية : تتمثل في بث الأفكار والمعلومات والقيم التي تحافظ على ثقافة المجتمع وكيانه وتساعده على تنشئة أفراده تنشئة سليمة مبنية على المبادئ القويمة التي تسود داخل المجتمع المحلي.

4/ الوظيفة الخدماتية : تقدم الإذاعة المحلية خدمات متنوعة للمواطن الذي يحتاج يوميا إلى معلومات حول النقل، الطقس، الصحة وغيرها من المعلومات التي تساعده على العيش في أمان، وهذا ما تؤمِّنه الإذاعة المحلية من خلال خدماتها الإعلانية، والومضات، والمساحات المخصصة لذلك.

5/ الوظيفة الترفيهية : من خلال البرامج الترفيهية والمسلسلات الإذاعية ومحطات الفكاهة ، تضمن الإذاعة المحلية الوظيفة الترفيهية لجمهورها الذي يلجأ إليها عادة من اجل التنفيس والخروج عن الروتين اليومي في العمل أو في البيت.

6/ الوظيفة الإشهارية : يعد الإشهار المورد الأساسي للإذاعة الذي له دور كبير في تمويلها بما يكفل تسديد جزء من نفقاتها، والإذاعة المحلية لها دور هام في تعريف جمهورها بالمنتجات المحلية والسلع المتوفرة التي تفيده في حياته اليومية.

7/ وظيفة الترابط : هي تحقيق الترابط بين استجابة المجتمع تجاه بيئته و هو ما يعني إيجاد الرأي العام، ومن الضروري وجود قدر من الترابط في المجتمع المحلي بالأحداث عن طريق الإذاعة المحلية، فالصحفيون والمحررون مكلفون بتحقيق هذا الترابط .

المبحث الثالث : الوظائف السياسية للإذاعات المحلية في الجزائر

المطلب الأول : أسباب إنشاء الإذاعات المحلية في الجزائر

يمكن إيجاز أهم الأسباب التي دفعت الدولة الى التوجه الى إنشاء الإذاعات المحلية فيما يلي :

-عدم قدرة الإذاعة المركزية على تلبية حاجات المواطن في المناطق الأخرى التي تبعد عن العاصمة، وهذا أدى إلى حرمانهم من الحق في التعبير والاستفادة من المعلومة، فكان ذلك سببا لإنشاء محطات إذاعية محلية تمكن المواطن من التعبير عن رغباته وحاجاته.

-إنشاء الإذاعات المحلية يساعد على تقريب المواطن من الجهاز التنفيذي والتعرف على انشغالات مما يساعد على اتخاذ القرارات التي تسمح بتحسين الخدمة والارتقاء بها من أجل إحداث التنمية المحلية.

-التطور الاقتصادي الذي تعرفه المجتمعات و برامج ترقية مختلف نواحي الحياة تحتاج إلى الإعلام الذي يرصد خصوصية كل منطقة وما تحتاجه من إمكانات و برامج لتجسيد الأهداف المرجوة من خلال إشراك المواطن وإعلامه بالجديد في المجال الاستثماري والاقتصادي بصفة عامة.

-الحفاظ على التنوع الثقافي والخصائص الحضارية لكل مجتمع بسبب مباشر لإنشاء إذاعات محلية تساهم في إبراز الخصوصية الثقافية لكل منطقة ونفض الغبار عن العادات والتقاليد ونقلها إلى الأجيال حتى يتم حمايتها من الاندثار أمام موجة العولمة والاختراق الثقافي.

المطلب الثاني : نشأة وتطور الإذاعات المحلية في الجزائر

تعود البدايات الأولى لظهور الإذاعة في الجزائر إلى ما قبل الاستقلال ، وبالضبط من عام1920 ، عندما قام أحد الفرنسيين بإنشاء محطة إرسال على موجة متوسطة لم تتعد قوتها 100 واط، ثم ارتفعت عام 1921 إلى 600 كيلوواط[19] ، لتشهد الجزائر بعد الاستقلال حركية إعلامية كبيرة ، خاصة بعد استرجاع السيادة على الإذاعة والتلفزيون ، وكان ذلك بالضبط في 21 أكتوبر 1962 ورفع التقنيون الجزائريون التحدي من أجل ضمان استمرار الخدمة الإعلامية المقدمة عبر هاتين الوسيلتين بعيدا عن سيطرة المستعمر، وتم رفع العلم الجزائري فوق مبنى الإذاعة والتلفزيون، وفي هذا التاريخ أصبح الإعلام السمعي البصري جزائريا ببرامج ينتجها طاقم إعلامي جزائري.

ونظرا لأهمية الإذاعة ودورها في خدمة المجتمع، فقد أولت الجزائر للإعلام المحلي أهمية كبيرة، حيث انتهجت سياسة إنشاء إذاعة لكل ولاية وحرصها على التنوع الإذاعي من حيث استحداث إذاعات موضوعاتية، دولية وأخرى ناطقة باللهجات المحلية ، حيث شرعت في التسعينيات من القرن

الماضي في إنشاء إذاعات محلية عبر كامل ولايات الوطن وذلك لإ شباع رغ بات وحا جات مخت لف أ فراد المجتمع الثقافية والتراثية والتعبير عن الع مق ال تاريخي ل ها، فظ هرت أول إذا عة محل ية سنة 1990 وسميت بإذاعة التكوين المتواصل ثم تبعتها باقي الإذاعة المحلية على مراحل عبر كا مل ا لوطن في إطار تجسيد مشروع "لكل ولاية إذاعة".

وكانت الانطلاقة بسبع إذاعات محلية تم فتحها بإمكانات مادية بسيطة تتضمن المعدات اللازمة للبث والمونتاج وطاقم إذا عي بين صحفيين وإدارة ت سهر ع لى ضمان الخد مة الإعلام ية لل مواطن ، فجاءت أول تجربة للإعلام المحلي في الجزائر في تاريخ 20 أفريل 1991 بإنشاء إذاعة الساورة بولا ية بشار ، وكذلك في نفس السنة أنشئت إذا عة ورق لة في 9 ماي 1991، وإذا عة متي جة في 8 ماي ثم إذاعة الأغواط في 5 نوفمبر ، وفي سنة 1992 أنشئت إذاعة تمنراست في 16 أفريل ، و إذاعة تلمسان في 7 أكتوبر ،ثم إذاعة سطيف في 10 أكتوبر [20].

ثم زاد الاهتمام بالإعلام الإذاعي المحلي من خلال دعم شبكات الإذا عات المحل ية ح يث ات خذت الإذاعة المركزية سنة 1994 قرارا بإنشاء 12 إذاعة محلية على الحدود الجزائرية نظرا لتعرض سكان هذه المناطق للبث الوافد من الدول المجاورة، وكان الاهت مام في هذه المرح لة بز يادة ساعات ال بث والتركيز على جوانب عدة في وضع الشبكات البرامجية التي تهتم بالتربية، الترفيه، والثقافة بالاعتماد على اللغة العربية واللهجات المحلية، وأنشئ في هذه المرحلة إذاعة أدرار 4 جوان 1994 ، إذاعة باتنة 29نوفمبر 1994 ،إذا عة تب سة 4 أفر يل 1994، إذا عة و هران 26 جانفي 1995 ، إذا عة ا لوادي 21 نوفمبر 1996 ، ثم توالت الإذاعات : بجاية، إليزي ، تيارت، تندوف ، النعامة ....[21]

المطلب الثالث : النظريات التي تحكم عمل الإذاعات المحلية في المجال السياسي:

1/ نظرية ترتيب الأولويات

تؤثر عوامل عديدة في وضع المواد الإخبارية أو الموضوعات الصحفية على الصفحة أو الصفحات أو في إطار المساحات الزمنية أو الخرائط البرامج ية في الراد يو أو التلفز يون، بح يث يم كن أن ت قرر نظريا وتطبيقيا أنه اختيار مقصود وهادف للموقع والمساحة والشكل أو عوامل الإبراز المختل فة ال تي تضع حدودا تعبر عن مستوى اهتمام الوسيلة الإعلامية بأخبار مع ينة أو ق ضايا أو مو ضوعات بذاتها، لذلك أصبح لزاما أن تقوم الصحف ووسائل الإعلام بتنظيم عرض المواد الإخبارية والقضايا في ترتيب يشير إلى أهم ية هذه ال مواد في علاقت ها ببع ضها، وتتب نى الو سيلة هذا الترت يب بح يث يع بر عن سياساتها أو اتجاهها من هذه المواد المنشورة أو المذاعة.

وهذه العملية يطلق عليها ترتيب أولويات الاهتمام للو سيلة الإعلام ية، أو و ضع أج ندة الو سيلة وتحديدها تتم بناء على قرارات عديدة تتأثر بالسياسات العامة والسيا سات التحرير ية وا لنظم الفن ية والإنتاجية .ولذلك فإن وسائل الإعلام تضع الأخبار في قوالب تساعد على إدراك أهميت ها بح يث تعت بر

الأجندة في النهاية محصلة لخيارات عديدة للتعبير عن اهتمام الوسائل الإعلامية بالمواد والرسائل وترتيبها ترتيبا يعبر عن مستويات هذا الاهتمام ودرجاته[22].

وتصنف نظرية ترتيب الأولويات على أنها من نظريات القائم بالاتصال، ذلك أن هذه النظرية تعتبر أن وسائل الإعلام هي من يقوم بترتيب اهتمامات الجمهور من خلال إبراز القضايا التي تستحق، وإهمال قضايا أخرى، فيبدي الجمهور اهتماماته بهذه القضايا دون غيرها[23].

وبناء عليه فإن المواضيع السياسية لا تعتبر من أولويات الإذاعات المحلية ، ولذلك نجد أن المساحة المخصصة لها تكون دائما قليلة جدا مقارنة بالمواضيع الأخرى ، باستثناء الفترات التي تواكب حدثا انتخابيا بارزا اين تتعدد البرامج السياسية بهدف التعبئة للمشاركة القوية في الانتخابات ، وكذا إعطاء فرصة للمترشحين المحليين لإبراز برامجهم وعودهم الانتخابية ، خاصة في الانتخابات المحلية (البلدية والولائية).

2/ نظرية حارس البوابة الإعلامية

انبثقت هذه النظرية من الدراسات والأبحاث التي أجراها عالم النفس النمساوي الأصل والأمريكي الجنسية "كرت لوين "الذي استحدث فكرة تدفق المعلومات مفترضا أن ذلك التدفق غير متساو وغير كامل في جميع الأحوال، فالتدفق الإعلامي حسب لوين يمر بسلسلة من البوابات التي يسيطر عليها أفراد أو مؤسسات أطلق عليهم لوين حراس البوابة، وهم الذين يسمحون بمرور بعض المعلومات ويحجبون أخرى[24] ، ويقول لوين" أنه على طول الرحلة التي تقطعها المادة الإعلامية حتى تصل إلى الجمهور هناك نقاط أو بوابات يتم فيها اتخاذ القرارات بما يدخل وما يخرج، وأنه كلما طالت المراحل التي تقطعها الأخبار حتى تظهر لوسائل الإعلام ازدادت المواقع التي يصبح فيها متاحا لسلطة فرد أو عدة أفراد تقرير ما إذا كانت الرسالة ستنتقل بنفس الشكل أو بعد إدخال بعض التغييرات عليها، لهذا يصبح نفوذ من يديرون هذه البوابات والقواعد التي تطبق عليها، والشخصيات التي تملك بحكم عملها سلطة التقرير، يصبح نفوذهم كبيرا في انتقال المعلومات"[25]

وبما أن الإذاعات المحلية هي مؤسسات إعلامية عمومية فإن أغلب الطرح الإعلامي في المجال السياسي سيحاكي التوجه العام للسلطة القائمة ، ويروج لأفكارها وسياساتها وأطروحاتها ، ويعمل على إنجاح أجنداتها السياسية والتعبئة لها ، وبالتالي تكون مساحة الحرية السياسية وحرية الرأي ، وصوت المعارضة السياسية ضئيلة جدا .

المطلب الرابع : الوظائف السياسية للإذاعات المحلية في الجزائر:

لقد أصبح الإعلام في وقتنا الحال يقوم بوظيفة سياسية إقناعية بالدرجة الأولى ، حيث يتولى عمليةٌ الاقناع الجماهيري فقد أصبح هنالك فرق كبير بين مضامين الرسالة الإعلامية كما كانت عليه قبل عقدين وبين ما هي عليه اليوم ، فالمضمون السياسي للمادة الإعلامية المنبثقة أو المكتوبة في

وسائل الإعلام العربية أصبح بارزا عما سواه ، وأصبحت مادة الإعلام السياسي تشكل في وسائل الإعلام من محطات إذاعية مسموعة ومرئية ،و صحافة مكتوبة نسبة عالية جدا ، بل إن الهيمنة الحكومية على وسائل الإعلام في الكثير من البلدان يفسر لنا الطبيعة السياسية للوظيفة الاتصالية لهذه الوسائل[26] .

وتأخذ الوظيفة السياسية للإذاعة المحلية عدة أوجه منها :

أولا وظيفة تفعيل المشاركة السياسية : تؤدي وسائل الإعلام دورا بارزا في تفعيل المشاركة السياسية وتشكل وعي سياسي لدى افراد المجتمع ، وذلك من خلال تطوير قدراتهم على الدخول في المجال السياسي ، سواء المشاركة في الانتخابات او الدخول في احزاب سياسية..... الخ.

ثانيا : وظيفة التنشئة السياسية والتثقيف السياسي : وذلك من خلال بث العديد من البرامج التي تعنى بالتثقيف السياسي ومحاولة تحليل وفهم العديد من المواقف السياسية ، او التعريف ببعض الوظائف او الهياكل او المؤسسات السياسية في الدولة (السلطات السياسية ، الأحزاب السياسية ، المجتمع المدني .....) وكذا ابراز وشرح أدوارها وتشجيع الافراد على الانخراط فيها وتفعيل أدوارها .

المطلب الخامس : البرامج السياسية في إذاعة الجزائر من الوادي :

إذاعة الجزائر من الوادي هي مؤسسة عمومية إعلامية صوتية ، بدأت كمشروع سنة 1995 وانطلقت في البث يوم 21 نوفمبر 1996 وذلك على الموجة أف أم 98 بأربع ساعات يوميا لتصل الآن إلى 12 ساعة وذلك منذ 15 جوان 2006، حيث تبث باقة من البرامج والأخبار والمواضيع سواء كانت اجتماعية ، ثقافية ، رياضية ، ترفيهية ، سياسية ، اقتصادية .... الخ ، صوتا من خلال أمواج صوتية ، كما تقوم الإذاعة بتقديم خدمات للجمهور أهمها تقديم الاعلانات ، مستجدات حول موضوع ما ، فرص لتعبير عن آرائهم في أي موضوع مطروح ، كما تنتج أحيانا برامج من جهدها الخاص ، كحملات توعية باتفاق مع جهة معينة.

ويرد تصنيف البرامج السياسية في الإذاعات المحلية ضمن البرامج الإخبارية ، التي تعنى بتسليط الضوء على مختلف أوجه التنمية المحلية ، حيث تشكل البرامج الإخبارية حيزا مهما في الإذاعة المحلية ، حيث تتراوح نسبة هاته البرامج ضمن الشبكة العادية لإذاعة الجزائر من الوادي المتزامنة انطلاقتها مع بداية الدخول الاجتماعي ، تتراوح بين 30 إلى 35 من المائة[27] ، وهي الشبكة التي يتم إعدادها وضبطها قبل أشهر من البث الفعلي لمحتوياتها البرامجية ، حيث تتم المواقفة المبدئية عليها من الإدارة المحلية للإذاعة ، ومن ثم على المستوى المركزي.

وإذاعة الجزائر من الوادي كغيرها من الإذاعات المحلية على المستوى الوطني ، تهتم بالشؤون السياسية بدرجة متفاوتة حسب الفترات الزمنية للسنة ، حيث أن هذا الاهتمام وتخصيص حيّز للمواضيع السياسية مرهون بتطورات الاحداث السياسية في الجزائر بصفة عامة ، حيث نجد انها

تتزايد وتتنوع في المحطات الانتخابية خاصة ، اين تتنوع الحصص الخاصة بهذا الحدث مصحوبة بومضات إعلانية هدفها الدعوة للمشاركة بكثافة في هذا الاستحقاق الانتخابي .

غير أن هذه المساحة سرعان ما تتقلص في باقي فترات السنة ، على اعتبار أن المواضيع السياسية ليست من أولويات الإذاعات المحلية بصفة عامة ، بل تهتم بالجانب الثقافي والاجتماعي المحلي ، لهذا نجد أن البرامج السياسية في إذاعة الوادي تتقلص فقط الى برنامج وحيد على امتداد السنة وهو برنامج " وقفات" من اعداد الصحفية فوزية بن شرودة ، ويبث كل يوم سبت من الساعة 11 صباحا الى غاية 12 (منتصف النهار) ، على اعتبار أنه أفضل توقيت للبث ، إذ يتعارف –على المستوى المركزي للإذاعة العمومية -على أن الوقت "المثالي الإذاعي" لبث البرامج الإخبارية في الإذاعات المحلية الجزائرية ، عبر مختلف ولايات الوطن ، من الساعة الحادية عشر صباحا إلى الساعة منتصف النهار.

وفي مقابلة مع الصحفية المعدة والمقدمة للبرنامج المذكور ، لفهم طبيعة ودور الإذاعة في الوظيفة السياسية الموكلة لها ، وكيفية تسيير وأعداد هذه الحصة ، يمكن تسجيل النقاط التالية[28] :

المراقبة القبلية للحصة :يتعين على كل معدي البرامج الإخبارية خصوصا السياسية منها ، إعلام الإدارة بما فيها إدارة البرمجة ، بمواضيع برامجهم ، كل حلقة على حدا، وضيوف كل حلقة ، لتفادي الوقوع في حالة "اللا توافق" مع الخط الافتتاحي للإذاعة الجزائرية، سواء في المواضيع ، أو حتى من ناحية مواقف الضيوف التي قد تكون منتاقضة أو معادية للسياسة الإعلامية للمؤسسة ، خصوصا ما تعلق بالبرامج ذات الصبغة السياسية ، التي تخضع لرقابة قبل – أثناء – وبعد البث .

كيفية اختيار المواضيع : عادة يتم اختيار مواضيع برنامج " وقفات" بناء على مستجدات الوضع السياسي في الجزائر ، مثلا: اخبار الحراك الشعبي ، الانتخابات الرئاسية ، قرارات رئاسية أو حكومية مهمة ، كل حدث يثير الرأي العام المحلي...الخ وكل شأن له طابع دولي أو وطني له بالضرورة انعكاس وأثر محلي على الولاية و الرأي العام فيها .

وقد يتزامن البرنامج مع إحياء مناسبات وطنية ، وأيام دولية ، فيتم التطرق إلى زوايا محددة حول ذلك: مثلا : 10 ديسمبر :اليوم العالمي لحقوق الانسان ، 3 ماي: اليوم العالمي لحرية التعبير ، 22 أكتوبر : اليوم الوطني للصحافة ، 3 ديسمبر : اليوم العالمي لذوي الاحتياجات الخاصة .

بالنسبة للمواضيع الدولية ، يتم تناولها فقط في حال تزامنها مع ملتقى دولي أو ما شابه ، بالنظر للتعليمات الواردة بهذا الخصوص ، إلا في حالات استثنائية : مثلا كالمواضيع المتعلقة بفلسطين .

الرسالة والفئة المستهدفة : يسعى البرنامج إلى تنوير الرأي العام وزيادة مداركه حول آخر مستجدات الوضع السياسي ، من خلال التحليل والنقاش مع أساتذة جامعيين ومختصين وخبراء ، وتبسيط المعارف السياسية لدى كل فئات المستمعين ، ولكنه في شق واسع منه يستهدف النخبة .

تأثير البرامج السياسية على الرأي العام : للبرامج السياسية أثر كبير على الرأي العام، لما لها من دور في توضيح الرؤى والمواقف في مختلف المواضيع ، خصوصا تلك المتعلقة بالشأن الوطني .

وقد تعدل حتى من اتجاهات الرأي العام في مواضيع معينة كالانتخابات مثلا ، أيضا تسهم في تهدئة الرأي العام لا تأليبه تجاه القضايا المصيرية ، وهو ما تمارسه البرامج السياسية حاليا بالإذاعة بالنظر لحساسية المرحلة التي تمر بها الجزائر.

نسبة الأخبار السياسية : النسبة غير محددة ، هي تتبع عادة الظرف ، أحيانا تحتل كل الأخبار – المواعيد الانتخابية- وأخرى النصف أو الربع أو ثلث الأخبار .

حدود الحرية : الحرية محدودة بالسياسة الإعلامية للمؤسسة باعتبارها مؤسسة عمومية وليست خاصة ، وبالتالي فهي ناطقة باسم السلطة السياسية، و تروج لطروحاتها واتجاهاتها ومواقفها السياسية ، وهو ما ينبغي أن يعيه مقدم الحصة ، سواء في تركيبة الأسئلة الموجهة للضيوف ، أو في انتقاء الضيوف في حد ذاتهم.

وبطبيعة الحال يتم إعلام الضيوف قبل بث البرنامج ، بمحاور الحصة ، والمحاذير التي ينبغي أخذها في الحسبان ، تجنبا لأي تضارب مع سياسة المؤسسة.

مع ترك فسحة لمن له طروحات مغايرة ، حيث يتم تبني هاته الطروحات من باب الانتقاد البناء سواء لمواقف السلطة ، أو مثلا لقوانين بها ثغرات ، طبعا نقصد هنا الانتقاد النابع من الرؤية العلمية أو الأكاديمية لصاحبها .

خاتمة :

في ختام هذه المقالة يمكن أن نخلص ببعض النتائج نذكر منها :

ـ تلعب الإذاعات المحلية دورا هاما في حياة المجتمعات المحلية من العديد من النواحي : سياسيا، اجتماعيات، ثقافيا ....

ـ أن البرامج السياسية للإذاعات المحلية لا تعتبر من اولوياتها التي تطغى عليها الجوانب الاجتماعية والثقافية

ـ أن البرامج السياسية للإذاعات المحلية ومنها إذاعة الجزائر من الوادي تختلف في حجمها الزمني حسب المحطات والاحداث السياسية ، حيث انها تزداد في المحطات الانتخابية مثلا ، بينما تتقلص على مدار السنة لتصل لبرنامج واحد فقط

ـ أن الـ برامج السيا سية للإذا عات المحل ية تخ ضع لمن طق " حارس البوا بة" ع لى اعت بار ان ها مؤسسات عمومية وليست خاصة وبالتالي ف هي تعت بر ناط قا ر سميا با سم الـ سلطة القائ مة وبالـ تالي فهي تتحكم في المضمون الاعلامي لها ، وتر سم توجه ها السيا سي من خلال ها ، ك ما ي ستلزم عل يها تأييد ونشر الطروحات السياسية للسلطة القائمة .

الهوامش:

[1] إسماعيل سلمان أبو جلال، الإذاعة ودورها في الوعي الأمني، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2012 ، ص221

[2] جاد، البرامج الثقافية في الإعلام الإذاعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،(د.ط)، 1997 ،ص33

[3] عبد القادر رزيق المخادمي، النظام العالمي الجديد للإعلام، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005 ، ص116

[4] خضير شعبان، مصطلحات في الإعلام والاتصال، دار اللسان العربي، الجزائر، 2000 ، ص129

[5] طارق سيد أحمد، الإعلام المحلي وقضايا المجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،(د.ط)، 2004 ،ص82

[6] نفس المرجع ، ص201

[7] نفس المرجع ، ص82

[8] صابح محمد حميد ، دور الإذاعات المحلية في ترسيخ مفهوم الوحدة الوطنية ، ط1، عمان ، دار غيداء للن شر والتوز يع ، 2012، ص 89

[9] لبنى سويقات ، الاعلام المحلي وأب عاده التنمو ية في المجت مع ، مذكرة ماج ستير ، جام عة و هران ،2010/2009، ص 147

[10] عبد المجيد شكري، الإذاعات المحلية لغة العصر، دار الفكر العربي، القاهرة،(د ط)، 1987 ، ص12

[11] منى سعيد الحديدي ، سلوى إمام علي ، الإعلام والمجتمع ، ط7، القاهرة ، الدار المصرية اللبنان ية ، 2000، ص 161، 162

[12] كرم شلبي، فن الكتابة للراديو والتلفزيون، دار الشروق، القاهرة، ص 19

[13] فهمي العدوي، إدارة الإعلام، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2010 ، ص83

[14] نور الدين تواتي، الصحافة المكتوبة السمعية البصرية في الجزائر، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2008 ، ص140

[15] إسماعيل سلمان أبو جلال، مرجع سابق ، ص141

[16] نوال محمد عمر، الإذاعة الإقليمية، ديوان الفكر العربي، القاهرة،(د.ط)، 1983 ، ص36

[17] Andrew Crisell, understanding radio, Rutledge Taylor and Francis group,-second edition, 1994, p3.

[18] هيثم الهيتي، الإعلام السياسي والإخباري في الفضائيات ،دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2008 ، ص20

[19] عاطف عدلي العبد ،ماجي الحلواني، الأنظمة الإذاعية والتلفزيونية، دار الف كر العر بي، الـ قاهرة،(د.ط)، 1987 ، ص 204

[20] نبيلة جعفري ، الإعلام الجهوي وتحقيق إشباعات الجمهور، مرجع سابق، ص ص100 ،102

[21] نفس المرجع

[22] محمد عبد الحميد ، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثالثة، 2004 ، ص341

[23] سناء محمد الجبور، الإعلام والرأي العام العربي والعالمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010 ، ص131

[24] كامل خورشيد مراد، الاتصال الجماهيري والإعلام، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2011 ، ص122

[25] خضير شعبان ، مرجع سابق ، ص79

[26] علي البسيوني ، الإعلام السياسي وتكوين الأحزاب السياسية وتأثيره في الحياة السياسية المعاصرة، الإسكندرية ، المكتب العربي الحديث ،ط1، 2012، ص 152

[27] مقابلة مع الصحفية: فوزية بن شرودة ، صحفية بقسم الاخبار ، بمقر إذاعة الجزائر من الوادي ، يوم 1 أكتوبر 2019

[28] نفس المرجع .